جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
الدراسات العليا

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

بعنوان

حياة العامة في اليمن في عصر الدولة الرسولية

[٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م]

مقدمة من الطالب
محمود محمد محمود المحلاوي

إشراف الأستاذ الدكتور

يسري أحمد عبد الله زيدان

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية ووكيل الكلية لشؤون الدراسات العليا سابقاً

الدكتور

هاشم عبد الراضي محمد عيسى

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بالكلية

[١٤٣٦هـ/٢٠١٥م]

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

مع وافر التحية والاحترام والتقدير

إلى أمي وأبي وخالي: رحمكم الله وأسكنكم الفردوس الأعلى

كم تمنيت أن تكونوا بجانبي الآن

إلى زوجتي: عرفانا بالفضل و الجميل

إلى زهرة الحياة الدنيا: محمد – يمنى – ردينة

من أجلكم؛ حتى تقدروا قيمة طلب العلم

إلى إخواني وأخواتي

إلى جميع أساتذتي والباحثين وطلبة العلم

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

شكراً يدوم ولا ينقضي كما تحب ربنا ويرضى

ثم الشكر إلى العالمين الجليلين

الأستاذ الدكتور

يسري أحمد عبد الله زيدان

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بالكلية ووكيل الكلية للدراسات العليا سابقاً

الدكتور

هاشم عبد الراضي محمد عيسى

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بالكلية

واللذان تفضلا وتكرما بالإشراف على هذه الرسالة برغم واجباتهما الكثيرة ، وتابعا عملي وأمداني بالكثير من النصائح العلمية الهادفة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير للعالمين الجليلين:

الأستاذ الدكتور/ عبد الله محمد جمال الدين

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بالكلية

الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن بشير

أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة الزقازيق ورئيس قسم التاريخ

كما أتوجه بالشكر والتقدير لإدارة الكلية والسادة الأساتذة الفضلاء الذين قاموا بتدريسي في هذا المعقل العلمي الكبير كلية دار العلوم جامعة القاهرة

وأخيرا أتقدم بالشكر لكل من ساعدني من قريب أوبعيد في إخراج هذا العمل.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
مقدمة	١
دراسة لأهم المصادر والمراجع	٤
التمهيد	١٢
أولاً: مفهوم العامة	١٢
التعريف اللغوي	١٢
التعريف الاصطلاحي	١٤
ثانياً: الملامح الجغرافية لليمن	١٨
تسمية اليمن	١٨
موقع اليمن	٢٠
ثالثًا: أصل بني رسول	٢٤
الفصل الأول: الظروف السياسية والاقتصادية وأثرها في حياة العامة	٣٠
أولاً: قيام الدولة الرسولية	٣١
– بنو رسول في عهد الأيوبيين	٣١
– دور نور الدين في تأسيس دولة بنى رسول	٣٣
– قيام دولة بني رسول	٣٦
– إعلان الملك المنصور الاستقلال بحكم اليمن	٣٩
– وفاة المنصور نور الدين عمر بن رسول	٤٢
ثانياً: سلاطين بني رسول	٤٤
الفصل الثاني: تقسيمات العامة	٦٩
أولاً: أجناس العامة(عناصر السكان)	٧٠
العنصر العربي(القبائل)	٧٠
– العوامل التي أثرت في التكوين الاجتماعي للمجتمع اليمني	٧٤
١. العامل السياسي	٧٤

٢. العامل الجغرافي	٧٦
٣. العامل الاقتصادي	٧٦
الأحباش	٨٦
الفرس	٩٠
الغز - الأكراد - الترك	٩٣
ثانيًا: فئات العامة:	٩٧
الفلاحون	٩٧
أرباب الحرف	١٠٤
التُّجَّار	١٢١
الحراك الاجتماعي	١٢٣
الفصل الثالث: علاقات العامة بالسلطة الحاكمة	١٢٦
أولاً: ثورات العامة	١٢٧
ثانياً: أسباب ثورات العامة	١٥٠
• **الأسباب السياسية**	١٥٠
- مساندة الدولة الزيدية	١٥٠
- رغبة القبائل في الاستقلال السياسي	١٥٤
- صراعات أمراء بني رسول على السلطة	١٥٧
- ظلم ولاة بني رسول	١٦٣
• **الأسباب الاقتصادية**	١٦٧
ثانيًا: مظاهر اهتمام الدولة بالعامة	١٧٠
ثالثًا: مظاهر ظلم للعامة	١٧٩
رابعًا: مظالم العامة وإنصاف السلاطين والقضاة لهم	١٨٣
الفصل الرابع: مظاهر الحياة الاجتماعية عند العامة	١٨٦
أولاً: الأعياد ومواسم الاحتفالات	١٨٦
ثانيًا: الزواج وإجراءاته	١٩٢
- الخطبة	١٩٢
- المهر	١٩٣

- الطرح(**النقوط**)	١٩٥
ثالثًا: الولادة	١٩٧
رابعًا: المآتم	١٩٨
خامسًا: الأحوال المعيشية	١٩٩
- الأطعمة والأشربة	١٩٩
- الملابس	٢٠٢
- الأمراض الاجتماعية	٢٠٥
• السرقات	٢٠٥
• الرشاوي	٢٠٦
• شرب الخمر	٢٠٦
- الشدائد والمحن	٢١٠
• الأمطار	٢١٠
• السيول	٢١١
• الحرائق	٢١٢
• الرياح	٢١٣
• الجراد	٢١٤
• المجاعات	٢١٤
• الغلاء	٢١٥
• الزلازل	٢١٦
• الأمراض	٢١٦
• أنواع مختلفة من الكوارث	٢١٧
الفصل الخامس: العامة والحياة الفكرية	٢١٨
أولاً: النشاط الديني	٢١٩
- المذاهب والأديان في اليمن	٢١٩
• المذهب الشافعي	٢٢٠
• المذهب الحنفي	٢٢٢
• الشيعة الزيدية	٢٢٤
• التصوف	٢٢٥
• البدع	٢٣٠

– أهل الذمة	٢٣٥
• اليهودية	٢٣٥
• المسيحية	٢٤٠
ثانيًا: التعليم:	٢٤٢
– مراكز التعليم العامة	٢٤٢
• المعلامات(الكتاتيب)	٢٤٢
• المساجد	٢٤٨
• المدارس	٢٥٠
• مؤسسات الصوفية	٢٥١
– نظام التعليم	٢٥٣
الخاتمة	٢٥٩
الملاحق	٢٦١
قائمة المصادر والمراجع	٢٧٢
الملخص الإنجليزي	٢٩٥

المقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية الحمد لله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم ارض عن الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

لما كان التاريخ مرآة الأمم، يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها، وتستلهم من خلاله مستقبلها، كان من الأهمية بمكان الاهتمام به، والحفاظ عليه، ونقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً، بحيث يكون نبراساً وهادياً لهم في حاضرهم ومستقبلهم. فالشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها، إذ به قوام الأمم، تحيا بوجوده وتموت بانعدامه.

ولقد شهد التاريخ اليمني ظهور كثير من الدول التي حكمت بلاد اليمن؛ مما كان له أكبر الأثر على استقرارها، وعلى عادات وتقاليد مجتمعها، ومن هذه الدول كانت الدولة الرسولية والتي يعد حكمها الأطول عمرًا والأكثر استقرارًا، إذ استمر حكمها قرنان وثلث القرن تقريبًا(٦٢٦- ٨٥٨هـ/١٢٢٩- ١٤٥٤م)، وخلال هذه الحقبة تمكنت من توحيد اليمن، من حضرموت جنوبا حتى الحجاز شمالاً (لمدة محدودة)، ودانت لهم القبائل والأسر الحاكمة، مثل الزيديين في (صعدة) وآل حاتم في صنعاء؛ مما جعلها من أكثر الدول تأثيراً على المجتمع اليمني عامة وعلى ـ حياة العامة ـ موضوع الدراسة خاصة.

ولما كانت الحياة الاجتماعية مليئة بالأحداث في عهد بني رسول حيث كانت تلك الأحداث مظهراً بارزاً في التاريخ اليمني عامة والدولة الرسولية خاصة، وجد الباحث ـ وبتوجيه من الأستاذ الدكتور محمد عيسى الحريري ـ أنه توجد كثير من الدراسات التي تناولت الحياة الاجتماعية، ولكنها لم تبرز في طياتها لحياة العامة أية أهمية حيث كانت الإشارة لحياة العامة قليلة، وتكتفي الدراسات بالإشارة إليها دون تركيز أو تعمق، ولا يتجاوز ذلك عدة وريقات.

وعلى النقيض من ذلك وجد الباحث كمًا من المعلومات عن الحياة الاجتماعية وردت في كتاب "نور المعارف"، ولكنها منتشرة في ثنايا الكتاب؛ فقام الباحث بجمعها والربط بينها لتوظيفها لمصلحة الدراسة فأغنتها وبينت جوانب عديدة في حياة العامة في اليمن خلال عصر بني رسول.

ولقد قسم الباحث الرسالة إلى تمهيد وخمسة فصول وخاتمة تضم أهم النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها أوجزها في الآتي:

فأما **التمهيد** فقد جاء على قسمين، تناولت في الأول منهما مفهوم العامة في اللغة، والاصطلاح، وذكرت أن هناك اختلاف في النظرة بين المؤرخين والكتاب نحو العامة؛ فمنهم من ينظر إليهم نظرة دينية وعلى هذا يكون تعريفه، ومنهم من ينظر نظرة سياسية، ومنهم من ينظر إليهم نظرة علمية، ومنهم من ينظر إليهم نظرة اقتصادية، ومن هنا جاء عدم الاتضاح لتعريف العامة، وكذلك تناولت في هذا القسم الملامح الجغرافية لليمن، وسبب تسميتها بهذا الاسم، وحدودها ومميزات موقعها الجغرافي.

أما القسم الثاني: فقد خصصته لإلقاء الضوء على أصل بني رسول، أعقبتها بآراء المؤرخين واختلافهم حول نسبهم، وبعد العرض لآراء المؤرخين وتفنيده مال الباحث للرأي القائل بأنهم أتراك،وعالجت فيه مسألة الخلاف على نسب الرسوليين.

الفصل الأول من الدراسة جاء بعنوان: الملامح السياسية والاقتصادية وأثرها في حياة العامة

تناولت نشأة دولة بني رسول وقدومهم إلى اليمن، ومكانتهم في عهد بني أيوب، ودور نور الدين عمر بن رسول(٦٢٨– ٦٤٧هـ/١٢٢٩–١٢٤٩م) في تأسيس دولة بني رسول في اليمن ودور أولاده وأحفاده من بعده في تكوين دولة قوية الدعائم قادرة على مواجهة الصعاب، وعرجت في هذا الفصل على الأحوال السياسية للدولة داخلياً وخارجياً، ثم تطرق الحديث عن سقوطها وأهم العوامل التي أدت إليه.

وتناول الباحث في الفصل الثاني: تقسيمات العامة؛ حيث تكون المجتمع اليمني من أجناس عديدة كون العنصر العربي الغالبية السائدة منذ القدم، وهم ينتسبون إلى قبيلتين هما حِمْيَر وكهلان ومنهما تفرعت كل القبائل، وشهد المجتمع اليمني أجناساً أخرى غير العرب، وهم الأحباش والفرس، ومع قدوم الأيوبيين إلى اليمن ومن بعدهم بني رسول ظهر في المجتمع اليمني عناصر من الأكراد والاتراك والذين مثلوا الغالبية العظمى من جيش بني رسول وصارت لهم بلاد اليمن سكناً وموطنا، وبعد عرض الباحث لأجناس العامة تناول فئات العامة حيث مثلت فئة الفلاحين الغالبية العظمى نظراً لما تمتعت به بلاد اليمن من حضارة زراعية قامت على مدرجات الجبال، وعلى المسطحات الخضراء، وجاء من بعدهم أرباب الحرف الذين شاركوا بدور كبير في النهضة الحضارية التي شهدتها اليمن في عهد بني رسول، وجاء من بعدهم فئة التجار الذين شكلوا قوة اقتصادية كبيرة بين فئات المجتمع، وختمت الفصل بالحراك الاجتماعي بين فئات العامة نظراً لما يمثله من سمة أساسية لجميع المجتمعات.

وجاء الفصل الثالث بعنوان: علاقات العامة بالسلطة الحاكمة، تناولت فيه ثورات العامة وأسباب قيام هذه الثورات والنتائج المترتبة على قيامها، حيث تركت هذه الثورات آثاراً اقتصادية وسياسية واجتماعية على العامة في اليمن، وتناولت دور دولة بني رسول في مواجهة عنف العامة وثوراتهم، ثم تناولت مظاهر اهتمام الدولة بالعامة، حيث كان عصر دولة بني رسول من أزهى عصور اليمن، ورغم ذلك فقد كان الظلم كثيراً وتضرر الناس من ظلم الولاة، ومن ثم تناول الباحث مظاهر هذا الظلم، ثم ختمت الفصل بمظاهر إنصاف السلاطين للعامة، وسعيهم الدؤوب في رفع الظلم عنهم.

ووقف الفصل الرابع على مظاهر الحياة الاجتماعية عند العامة؛ فتناولت فيه احتفال العامة بالأعياد والمناسبات داخل المجتمع اليمني، وتناولت عاداتهم وتقاليدهم فيها، ومظاهر الزواج وإجراءاته، وعادات اليمنيين في الزواج والخطبة والمهر، وعاداتهم بعد الزواج، ثم تناولت الاحوال المعيشية للعامة في اليمن أحوالهم في الطعام والشراب، ثم تناولت الأمراض الاجتماعية السائدة بين عامة المجتمع اليمني فتناولت شرب الخمر والسرقة والرشاوى، وختمت الفصل بالكوارث التي تعرض لها العامة في المجتمع اليمني فترة حكم دولة بني رسول.

وجاء الفصل الخامس والأخير بعنوان: العامة والحياة الفكرية، تحدثت فيه عن النشاط الديني لعامة اليمن، وفصلت فيه نشاة المذاهب ووجودها بين عامة اليمن ومظاهر انتشار هذه المذاهب بين العامة في فترة

الدراسة، ثم تناولت التصوف وانتشاره في أرجاء اليمن، وبينت مدى تأثيره على العامة، ثم تحدثت عن أهل الذمة في اليمن ودورهم بين العامة وعاداتهم وتقاليدهم التي لاشك قد تركت تأثيراً كبيراً على العامة في اليمن ثم ختمت بالبدع التي انتشرت بين العامة؛ والتي جاءت نتيجة لانتشار التصوف في اليمن ووجود عدد من اليهود والنصارى الذين مارسوا طقوسهم وشعائرهم والتي لا بد أن تؤثر في عامة اليمن، وتناولت وسائل تعليم العامة ومن يقوم بتعليمهم، ودور الدولة في تقديم أفضل الخدمات التعليمية للعامة مما ساعد على نهضة علمية كبيرة بين العامة مما أدى لمزيد من الحراك الاجتماعي.

دراسة لأهم المصادر والمراجع

تمثل دراسة المصادر التاريخية عنصراً هاماً لاستكمال متطلبات أيّة دراسة علمية، نظراً لما لها من دور في التعريف بها وبمنهجيتها، ويمثل تحليل المصادر أمراً هاماً لإيضاح الكتب التي اعتمد عليها الباحث، حتى يبين مدى ثراء هذه المصادر وغناها بمادة الدراسة، وكذلك ترتبط دراسة المصادر بالمدة الزمنية التي أُلِّفتْ فيها، لاسيما إذا كان مؤلفها معاصراً لفترة الدراسة، ومن الذين شاركوا في الأحداث أو عاصروها أو كانوا شهود عيان لها أو عاشوا في مدة زمنية قريبة منها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدد من المصادر ذات الأهمية التاريخية **ومن أهم هذه المصادر:**

كتاب " نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف" الذي يعد من أهم ما دون في تاريخ الدولة الرسولية في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية؛ لندرة معلوماته التي قل ما نجدها في غيره من المؤلفات التي كتبت عن تاريخ هذه الدولة، فهذا الكتاب هو مجموعة من الوثائق والسجلات التي تخص ديوان السلطان المظفر يوسف الأول(٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٥٠-١٢٩٥م)وقد دونها عدد من الموظفين والكتاب التابعين للدولة، وتكمن أهمية هذا المصدر في معلوماته الوفيرة والدقيقة التي تدل على براعة كتابه الذين اعتمدوا على شخصيات اجتماعية وحكومية كانت موجودة في ذلك الحين.

وقد قام محققه الأستاذ محمد عبد الرحيم في جزأين، كانا من أكثر ما اعتمدت عليه هذه الدراسة ويحتوي الجزء الأول منه على معلومات قيمة ونادرة ووفيرة عن فئات المجتمع اليمني في العصر الرسولي وتقسيماتها الداخلية مثل فئة التجار والفلاحين، وهو ما لم نجده في غيره من المصادر، إلاّ أن أبرز المعلومات قد جاءت عن فئات اجتماعية كثيراً ما تهملها المصادر وتتجنب ذكرها وهي فئة الحرفيين والصناع والمهنيين والعبيد، وهو ما يعطي صورة واضحة ومهمة عنهم وعن تسمياتهم وتقسيماتهم، وأماكن وجودهم، وأهم منتجاتهم وأسعارها، كما قدم هذا الجزء معلومات لا نظير لها عن الملابس التي كان الناس يرتدونها على اختلاف مستوياتهم ومراتبهم، والأدوات التي احتوتها منازلهم ومطابخهم وأماكن جلوسهم، كما وجدنا في هذا الجزء إشارات إلى بعض الإجراءات التي كانت الدولة تقوم بها لتنظيم حياة الناس الخاصة ومعاملاتهم التجارية في الأسواق، ومعلومات قيمة عن أسعار بعض السلع التجارية والمنتجات الزراعية والمواد الغذائية المستهلكة من خاصة الناس وعامتهم من لحوم وخضار وحبوب وفواكه وملابس وأقمشة وغيرها.

أما الجزء الثاني من نور المعارف فيحتوي على معلومات جديدة وقيمة عن بعض المناسبات الدينية التي كان الناس يحتفلون بها، كاحتفالهم بقدوم شهر رمضان وما يمد في لياليه من موائد تعد في المطابخ السلطانية لخاصة الناس من ضيوف السلطان وعامتهم من الفقراء والمساكين، فضلاً عمَّا يقدم لهم في الأعياد كعيدي الفطر والأضحى من كسوات وهبات، وما يصرف لموظفي الدولة من أضاحي وأطعمة تعددت وتنوعت أسماؤها بهذه المناسبة، إضافة إلى ما يقدم لهم في بعض المناسبات الأخرى التي يحتفل بها كليلة النصف من شعبان، إلاّ أن أفضل ما جاء في هذا الجزء من المعلومات ما ورد عن بعض الطبخات اليمنية ومقاديرها إضافة إلى أنواع الحلوى والمشروبات التي عرفت في ذلك الحين.

ولا ريب في أن كتاب نور المعارف بما جاء فيه، وما أضيف إليه من تعليقات وإيضاحات ومراجعات يعد موسوعة يصعب على أي باحث في تاريخ الدولة الرسولية الاستغناء عنها وعن معلوماتها ولاسيما في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.

كما شكّل كتاب "السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن" للأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن عمران اليامي الهمداني الذي كان حياً سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م مصدراً مهماً من مصادر هذا البحث، ومع أنه من المصادر التي دونت للتاريخ السياسي لكنه لم يخلُ من بعض المعلومات ذات الطابع الاجتماعي كعادات الناس وتقاليدهم وملابسهم وأزيائهم وزينتهم وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية، إضافة إلى إشارات لبعض الظواهر الاجتماعية والبيئية التي أثَّرت على حياتهم وأحوالهم، وتأتي أهمية هذا المصدر من كون مؤلفه ممن عاشوا شطراً من أحداث هذه الدولة من عهد السلطان المنصور نور الدين عمر(٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٨-١٢٥٠م) إلى بداية عهد السلطان الأشرف الأول(٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٥-١٢٩٧م)، وشاركوا سكانها معاناتهم حتى أن معلوماته يغلب عليها الجانب الوصفي التفصيلي التحليلي.

وجاء كتاب ارتفاع الدولة المؤيدية(جباية بلاد اليمن في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي(ت:٧٢١هـ/١٣٢١م) لمؤلف مجهول من أهم المصادر التي تناولت جانب مهم من الحياة الاقتصادية في فترة الدراسة، ويعد هذا الكتاب من نوادر الكتب في باب الجبايات فهو يتناول العائدات المالية لبلاد في عهد حكم السلطان لعام كامل من الجبايات المختلفة، وليس هذه فحسب بل وترد فيه معلومات ممتازة عن كل بلد من بلدان اليمن التابعة لديوان دولة بني رسول، وما يؤخذ منها من جباية على المزروعات، وما يشملها من مسامحات، وما فيها من عائدات وقفية، هذا بالإضافة إلى ما تقدمه الدولة لخدمة الفلاحين من إصلاحات للمجاري المائية والسواقي، وما كانت تلتزم بإصلاحه عند الكوارث التي كانت تقع في تلك الفترة، وكذلك تناولت جانب من العادات التي كانت سائدة بين الفلاحين أثناء قيامهم بزراعة الأرض.

ومن بين المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة كتاب "السلوك في طبقات العلماء والملوك" للقاضي أبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي(ت:٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، الذي احتوى على معلومات تفصيلية مهمة عن أحوال الناس وعلاقتهم ببعضهم، إضافة إلى معلومات مبعثرة بين من ترجم لهم الجندي عن عاداتهم وتقاليدهم في الزواج والمهور واللباس والزينة والمآتم والأعياد والاحتفالات وعلاقاتهم الأسرية، وما كان يشوبها من مشكلات، وأوضاعهم المعيشية وما كان يؤثر عليها، ويعد هذا الكتاب من أكثر ما اعتمد عليه الدراسة؛ هذه لكون مؤلفه عاصر الدولة الرسولية في عهد السلطان المؤيد (٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م) وشطر من عهد ولده السلطان المجاهد(٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١- ١٣٦٣م) وشهد أحداثها ومشكلاتها وكوارثها لتنقله بين مدنها وقراها بحكم عمله كمحتسب وتدوينه لكل مشاهداته عن أحوال أشهر الناس في المناطق التي زارها.